المجلس القومي للمرأة
THE NATIONAL COUNCIL FOR WOMEN

بصيرة baseera
المركز المصري لبحوث الرأي العام
the Egyptian center for public opinion research

مجموعة البنك الدولي

خدمات رعاية الأطفال وأثرها على مشاركة المرأة في قوة العمل

د. حنان جرجس
نائب الرئيس التنفيذي لمركز بصيرة

أ.نهى عادل
باحث اقتصادي بمركز بصيرة

14

Funded by
UK Government

2030 استراتيجية المرأة
WOMEN'S STRATEGY

تقديم

تقع معظم مسئولية رعاية أفراد الأسرة خاصةً الأطفال وكبار السن والمعاقين على المرأة. ويعد توفير بدائل لتقديم خدمات الرعاية لأفراد الأسرة التي يحتاجونها أحد الوسائل لتخفيف العبء عن المرأة مما يسمح لها بالمشاركة في قوة العمل من ناحية، كما يمكن أن يقدم العمل في خدمات الرعاية فرص عمل للمرأة من ناحية أخرى.

وتعد هذه الورقة أحد أوراق سلسلة خدمات الرعاية وأثرها على المشاركة الاقتصادية للمرأة، حيث تركز هذه الورقة على رعاية الأطفال، في حين تعرض ورقتين أخرتين رعاية كبار السن ورعاية ذوي الإعاقة.

١- مقدمة

يعد المجتمع المصري مجتمع شاب، فوفقًا لبيانات تعداد عام ٢٠١٧، ٣٧,٩ مليون فرد في مصر أقل من ١٨ سنة يمثلون ٤٠٪ من سكان مصر. ويقدر عدد الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٢ عامًا بـ ٢٨,٩ مليونًا ومن المتوقع أن يصل إلى ٣١,٨ مليونًا في عام ٢٠٣٠.

تعكس الرعاية غير المدفوعة[1] لأفراد الأسرة عدم المساواة بين الجنسين حيث إن معظم أنشطة الرعاية تقع على عاتق المرأة. وتُظهر نتائج مسح استخدام الوقت في مصر في عام ٢٠١٦ أن الأعمال المنزلية غير مدفوعة الأجر تمثل ٧٠٪ من إجمالي قيمة العمل غير المأجور، بينما تستحوذ رعاية الأطفال والمسنين على حوالي ٢٦٪ من إجمالي قيمة العمل غير مدفوع الأجر أي ما يعادل ١٧٠ مليار جنيه، وحوالي ٨٢٪ من قيمة أنشطة رعاية الأطفال والمسنين تقوم بها الإناث. يوضح الجدول توزيع العمل بدون أجر بين الذكور والإناث من حيث القيمة النقدية.

1 Unpaid care work is care work provided without a monetary reward by unpaid care providers.

جدول (١): توزيع قيمة الأنشطة غير مدفوعة الأجر بالمليار جنيه

الأنشطة غير المدفوعة	إناث	ذكور	الإجمالي	
			٪	القيمة الإجمالي بالمليار جنيه
الأعمال المنزلية	٣٥٦,٧	١٠٣	٧٠	٤٥٨
رعاية الأطفال وكبار السن	١٣٩,٥	٢٧,٥	٢٦	١٧٠,١
الأنشطة المجتمعية	٢٠,٧	٦,٩	٤	٢٦,٢
الإجمالي	٥١٦,٩	١٣٧,٤	١٠٠	٦٥٤,٣

تظهر البيانات المتاحة أن الرعاية غير مدفوعة الأجر تستهلك قدراً كبيراً من وقت عمل المرأة؛ بعبارة أخرى، تظل مشاركتهن في العمل بأجر منخفضة نسبيًا. وقد أظهرت أحدث الاستطلاعات التي أجراها مركز بصيرة حول تأثير كوفيد -١٩ على المرأة المصرية أن عبء رعاية الأطفال على المرأة قد ازداد منذ ظهور كوفيد -١٩ في مصر، خاصة بعد الإعلان عن حظر التجول الجزئي وتعليق الدراسة.

لذلك فإن تقديم خدمات رعاية الأطفال قد يخفف العبء الذي تتحمله المرأة، ويؤدي إلى دخولها سوق العمل، وزيادة ساعات عملها وبالتالي زيادة إنتاجيتها. من ناحية أخرى، قد تمثل الزيادة في عدد الأطفال في مصر فرصة كبيرة لتوليد فرص عمل للمواطنين القادرين على العمل في مجال تقديم خدمات الرعاية المنزلية للأطفال وقد يكون للمرأة النصيب الأكبر من هذه الفرص، وهو ما سنحاول استجلاءه في الأقسام التالية من هذه الورقة.

تعتمد الورقة على البيانات التي جمعها المركز المصري لأبحاث الرأي العام (بصيرة) من خلال مسح تليفوني لعينة من ٢٠١٦ مصريًا من جميع المحافظات المصرية. تم جمع البيانات خلال الفترة من ٢٢ مارس إلى ٤ أبريل ٢٠٢٠.

٢- الحاجة لخدمات رعاية الطفل في مصر

يظهر المسح أن ٥٧٪ من المستجيبين لديهم أطفال في أسرهم، وتعتبر المرأة في ٦٨٪ من هذه الأسر هي المسؤولة الرئيسية عن رعاية الأطفال داخل المنزل، وفي معظم هذه الأسر تكون الأم هي المسؤولة الرئيسية عن رعاية الأطفال.

من بين المستجيبين الذين قالوا إنهم مقدم الرعاية الرئيسي للأطفال في الأسرة أو أنهم يشاركون في رعاية الطفل، ذكر حوالي ٥٩٪ من إجمالي المستجيبين إنهم يقضون يومهم بأكمله في رعاية أطفالهم، وتنخفض هذه النسبة من ٨٦٪ بين الإناث إلى ٣٥٪ بين الذكور. يبلغ متوسط الوقت الذي يقضيه الشخص في رعاية الأطفال بين من ذكروا عدد ساعات حوالي ٦,٥ ساعة، ويرتفع المتوسط من ٦,٢ ساعة بين الذكور إلى ٧,٩ ساعة بين الإناث.

وقد تم سؤال المستجيبين عما إذا كانوا سيقومون باستخدام مقدمي رعاية للأطفال في حال توافرهم، وأشارت النتائج إلى أن ٩٧٪ من المبحوثين عارضوا تعيين شخص لتقديم خدمات رعاية الأطفال و٣٪ فقط أجابوا بأنهم سيقومون بتوظيف مسئول رعاية لأطفالهم، وتصل النسبة إلى ٤٪ بين المستجيبين الذين هم مقدمو رعاية الأطفال الرئيسيون في الأسرة ويعملون حاليًا. وتجدر الإشارة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستجيبين في مناطق الإقامة والمستويات التعليمية المختلفة.

تشير هذه النتائج إلى أن عدد فرص العمل التي سيتم توفيرها في خدمات رعاية الأطفال يقدر بنحو ٤٠٠ ألف فرصة وسترتفع إلى ٥٠٠ ألف فرصة في عام ٢٠٣٠ إذا ظل حجم الطلب على نفس المستوى.

حـوالي ٨٣٪ مـن المسـتجيبين الذيـن أعربـوا عـن اسـتعدادهم لتوظيـف مقـدم رعايـة أطفـال يفضلـون مقـدم الخدمـة أن يكون أنثى، و١١٪ يفضلون أن يكـون ذكرًا و٦٪ ليس لديهم تفضيلات متعلقة بالنـوع، وهـو مـا يعنـي أن خدمـات رعايـة الأطفـال قـد توفـر ٣٦٥ ألـف فرصـة عمـل للمـرأة في مـصر.

"أن يكـون جديـرًا بالثقـة" هـو المطلـب الـذي يذكـره تقريبـاً جميـع المسـتجيبين الراغبـين في اسـتخدام مقـدم رعايـة أطفـال يليـه أن يكـون لديـه معرفـة كافيـة بكيفيـة القيـام بعملـه (٢٠٪). أكـد حـوالي ٧٦٪ مـن المسـتجيبين عـلى أن يجـب أن يكـون مقدمـو الخدمـة أمدربـين عـلى كل مـن الرعايـة والخدمـات الصحيـة الأساسـية، و٢٪ أكـدوا عـلى ضرورة أن يكونـوا مدربـين عـلى الأقـل عـلى خدمـات رعايـة الأطفـال و٣٪ أكـدوا عـلى ضرورة أن يكونـوا مدربـين عـلى الأقـل عـلى الخدمـات الصحيـة الأساسـية و١٩٪ لا يـرون أن التدريـب مطلـب أسـاسي.

في المتوسـط ، يحتـاج المسـتجيبون إلى مقـدم رعايـة الطفـل ٤ أيـام في الأسـبوع بمتوسـط ٦,٥ سـاعة في اليـوم. يبلـغ متوسـط الراتـب الـذي ذكـر المسـتجيبون أنهـم عـلى اسـتعداد لدفعـه لمسـئول الرعايـة حـوالي ١٠٦٦ جنيهًـا. هـذا ويفضـل ٥٦٪ مـن المسـتجيبين الحضانـة على مقـدم الرعايـة في المنزل.

ذكـر أولئـك الذيـن يعارضـون توظيـف مقدمـي رعايـة أطفـال العديـد مـن الأسـباب منهـا أن رعايـة الأطفـال هـو دور الأم (٤٤٪) ، وعـدم كفايـة الدخـل لتوظيـف مقـدم رعايـة (١٨٪) ، وانعـدام الثقـة في مقدمـي الرعايـة (١٣٪).

وعـلى الرغـم مـن الفـرص السـانحة للمـرأة للعمـل في رعايـة الأطفـال، إلا أن هنـاك فرصـة أكـبر لزيـادة الطلـب عـلى خدمـات رعايـة الأطفـال.

شكل (١): أسباب عدم الرغبة في استخدام مقدم رعاية أطفال

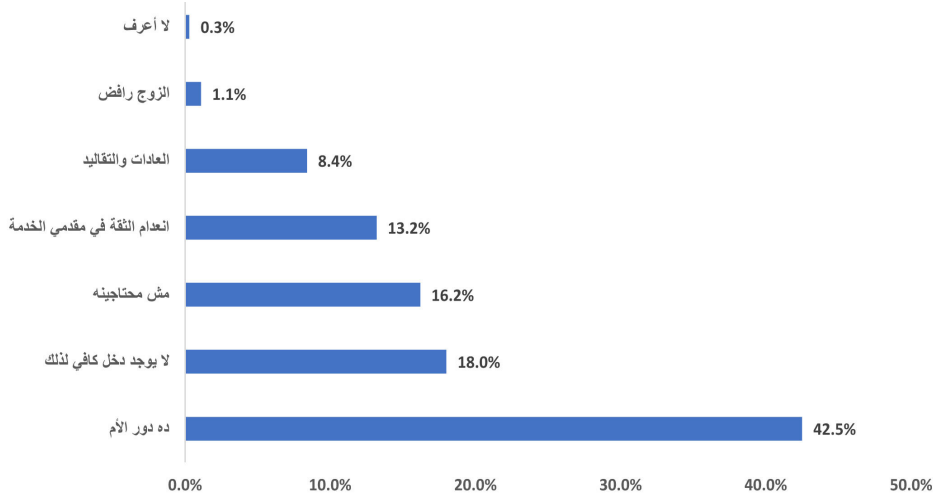

على الرغم من الفرص الحالية للمرأة للعمل في تقديم خدمات رعاية الأطفال، لا تزال هناك فرصة أكبر لزيادة الطلب على خدمات رعاية الأطفال.

٣- الصورة الذهنية حول مقدمي خدمات رعاية الطفل

يرتبط انخفاض الطلب على خدمات رعاية الأطفال الذي أظهره المسح بالصورة الذهنية للمصريين حول مقدمي رعاية الأطفال والاعتماد على خدمات رعاية الأطفال، حيث يظهر الاستطلاع أن ٨٧٪ من المصريين يعتقدون أن الأطفال يعانون عندما تذهب أمهاتهم للعمل وتوظف مقدم رعاية. علاوة على ذلك، يعتقد ٢٢٪ فقط من المصريين أن وجود مقدم رعاية أطفال ضروري حتى لو كانت الأم موجودة في المنزل، ويعتقد حوالي ٣٤٪ أن للأمهات الحق في

تعيين مقدم رعاية لأطفالهن والذهاب إلى العمل، بينما يعتقد ٣٤٪ أن الأمهات اللاتي يتركن أطفالهن في حضانة للذهاب إلى العمل يعتبرون مهملين في واجباتهم، و٥٨٪ يعتقدون أن الوالدين يشعرون بالأمان عندما يتركون الأطفال في الحضانة. ويشعر ١٨٪ فقط يمكن ترك مقدم رعاية الأطفال بمفرده مع الأطفال في المنزل. هذه التصورات لها تأثير سلبي على الطلب على خدمة الرعاية وعلى المشاركة الاقتصادية للمرأة.

وبينما يرى ٨٧٪ من المصريين أن مقدم رعاية الأطفال يجب أن يكون متخصصًا في خدمة رعاية الأطفال، يعتقد ٢٠٪ فقط أن مقدمي رعاية الأطفال في مصر متخصصون، ويعتقد ٣٨٪ فقط أن مقدمي رعاية الأطفال جديرين بالثقة.

شكل (٢): الصورة الذهنية للمصريين حول خدمات رعاية الأطفال ومقدمي الخدمة

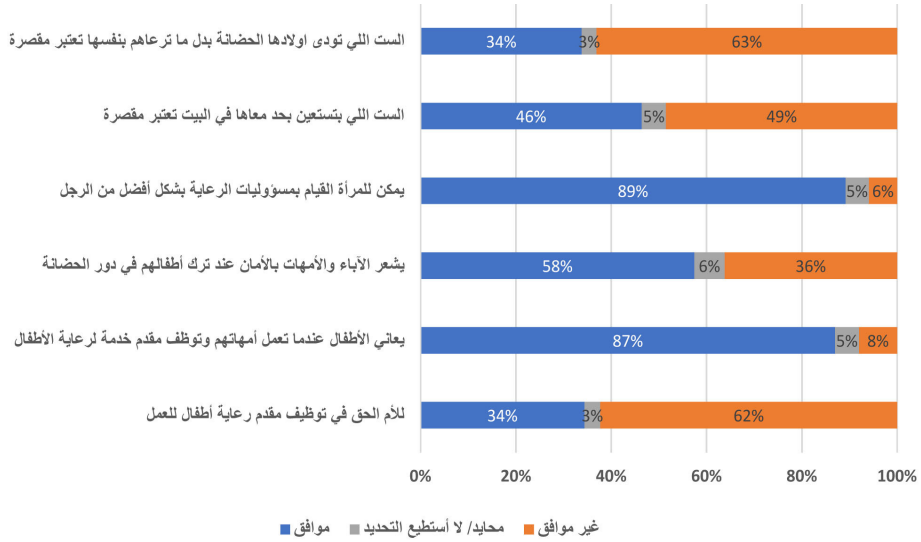

٤- التوصيات والسياسات المقترحة

توضح البيانات أن ٣٪ من الأسر على استعداد لاستخدام مقدمي رعاية الأطفال. معظم هذه الأسر تريد أن يكون مقدم الرعاية الصحية لأطفالها سيدة مدربة على تقديم هذه الخدمات، مما يخلق ٤٠٠ ألف فرصة عمل للمرأة في مصر. تحقيق هذا يتطلب ما يلي:

- إتاحة الفرص للسيدات الراغبات في العمل للعمل في تقديم خدمات الرعاية المنزلية للأطفال، وإعداد دورات تدريبية لتدريبهم وتعزيز قدراتهم في تقديم خدمات الرعاية الأساسية للأطفال بما في ذلك التدريب على متابعة احتياجات الأطفال اليومية والرعاية الصحية الأساسية للأطفال وتغيير السلوك.

- إنشاء مكاتب ومواقع إلكترونية خاصة بهم تعمل على ربط السيدات الراغبات بالعمل في هذا المجال مع الأسر التي ترغب في توظيفهن بعد الحصول على كافة البيانات الخاصة بالطرفين، وذلك لضمان انتظام الخدمة وضمان سلامة المرأة والأطفال.

إن فكرة ترك الأطفال في رياض الأطفال مواتية لدى كثير من المصريين. وفي هذا الإطار يقترح ما يلي:

- تبسيط الإجراءات المطلوبة من السيدات لفتح حضانات جديدة ووضع كتيبات إرشادية للمرأة لتكون قادرة على إدارة دور الحضانة.

- تدريب القائمين على رعاية الأطفال في دور الحضانة وإعداد أدلة إرشادية تجعل الوقت الذي يقضيه الأطفال في الحضانات مفيدًا ويحسن مهاراتهم ومعرفتهم.

- تسهيل وتشجيع الشركات على فهم احتياجات العاملين بهم لخدمات رعاية الأطفال والتعلم من الممارسات الجيدة في تنفيذ الحلول من خلال عدة خيارات مثل دور الحضانة في الموقع إلى الشراكات مع الحكومات ومقدمي رعاية الأطفال المحليين[٢].
- لكي يكون لرعاية الأطفال التي يدعمها صاحب العمل تأثير كبير على تعليم الطفولة المبكرة ومشاركة القوى العاملة (النسائية)، يمكن للحكومة أن تضع سياسات وأطر تنظيمية تمكن القطاع الخاص من توفير خدمات رعاية الأطفال كمنح هذه الشركات تخفيضات ضريبية.

الاستعداد للدفع لمقدم رعاية الأطفال منخفض، وذكر خُمس أولئك الذين لا يرغبون في تعيين مقدم رعاية أطفال أن التكلفة هي السبب وراء ذلك. قد يؤدي عبء تكلفة مقدم رعاية الأطفال إلى تقليل رغبة الأسر في استخدام مقدم رعاية الأطفال. ويقترح في هذا الصدد ما يلي:

- إدخال سياسات تخصص الموارد لتوفي خدمات رعاية الأطفال، دراسة تجارب الدول الأخرى كتجربة سنغافورة التي قدمت إعانات رعاية الأطفال لمساعدة الآباء على تحمل التكاليف المتعلقة بتربية الأطفال الصغار قبل دخولهم المدرسة، اعتمادًا على الأهلية. الدعم أعلى لرعاية الأطفال ليوم كامل للأمهات العاملات منه لرعاية الأطفال ليوم كامل للأمهات غير العاملات[٣].

---

[2] *https://www.ifc.org/wps/wcm/connect/topics_ext_content/ifc_external_corporate_site/gender+at+ifc/priorities/employment/tackling_childcare_the_business_case_for_employer_supported_childcare*

[3] *https://dollarsandsense.sg/complete-singapore-parents-guide-childcare-subsidies-little-ones/*

معظم العائلات التي لديها أطفال لا ترغب في استخدام مقدم رعاية أطفال. هذه النسبة محكومة بعدد من التصورات والقيم غير المواتية للاعتماد على مقدمي رعاية الأطفال من خارج الأسرة، وكذلك التصورات السلبية حول الثقة بمقدمي الرعاية. علاوة على ذلك، هناك تفضيل لدور المرأة في رعاية الأطفال على دورها في العمل والمشاركة الاقتصادية. يمكن لهذه القيم من جهة أن تعيق مشاركة المرأة في القوى العاملة، ومن جهة أخرى ستجعل خلق فرص عمل جديدة في مجال رعاية الأطفال محدوداً على الرغم من الزيادة المتوقعة في عدد الأطفال خلال العقد القادم. ويقترح في هذا الصدد ما يلي:

- توعية المصريين بأهمية استخدام خدمات رعاية الأطفال لما لها من أثر إيجابي على صحة ومعارف ومهارات الطفل، وكذلك فتح المجال أمام مشاركة الاقتصادية للأمهات.
- توعية المصريين بالتأثير الإيجابي لعمل المرأة على تعليم وصحة أطفالها.
- تغيير تصورات المصريين عن مقدمي خدمات رعاية الأطفال من خلال تقديم نماذج ناجحة في هذا المجال لعامة الناس.
- تدريب مقدمي الخدمة على العمل بطريقة احترافية تساعدهم على كسب ثقة الجمهور.